(تنوع طرائق التدريس في الجامعة ودورها في تنمية المهارات الأكاديمية لدى الطالب)

أ/ قرود أحمد

د/ غريب حسين

قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة

ملخص:

يركز الساهرون على العملية التعلمية والتعليمية بشكل أساسي على أسهل طريقة لإيصال المعلومة للمتعلم والغاية المرجوة من ذلك عادة هو مساعدته على اكتساب أكثر قدر ممكن من العلم والمعرفة وتجاوز المراحل التعلمية وفق منهاج معتمد ومتجدد يتماشى مع طبيعة كل مرحلة ، بما في ذلك الجامعة التي تعتبر فترة تكوين وتحصيل للطالب الجامعي الذي يطمح في الحصول على شهادة جامعية تؤهله لدخول عالم الشُغل ، والتدرج في البحث العلمي ، إن أمكنه ذلك ، ولكن بشرط تنمية فكرة وتطوير تراكماته المعرفية والإبداعية من أجل تجاوز عقباته الدراسية وهو أمر مرهون . بالمادة العلمية التي يتلقاها واستراتيجيات التدريس القائمة على ذلك وعلى هذا الأساس فإن الاستفادة من التنويع بين طرائق التدريس الكلاسيكية والحديثة ، تساعد في إيجاد جو تعلمي تسوده الثقة بين المدرس الجامعي والطالب مما يضفي على الموقف التربوي والنفسي الذي يتلقاه شيء من الاستقرار الذي يبعث روح الحوار والتواصل وتجديده في كل مرة ، وبالتالي فبناء العملية التعلمية على هذا المنوال وهذه الاستراتيجية في الجامعة يساهم في تحضير وتكوين ذهنية الطالب المقبل على سوق العمل الذي يتطلب منه مبدأ التعاون والتحلي بالنفس الطويل في إبداء الرأي دون التعصب والمرونة ، وتقبل وجهة نظر الآخر، والصبر على المناقشة في الأخذ والعطاء والاستعداد للعطاء المثمر والبناء، وتطوير الأفكار المختلفة وتنميتها بما يتوافق مع طبيعة المجتمع، والتحلي بروح المداعبة والجدية في العمل ، مما ينعكس على تنمية إبداعاته وشخصيته العملية والعلمية ، ضمن عملية تكرارية واسترجاعية منتجة لما تعلمه كحلقة وصل تفاعلية تكاملية وظيفية بين الجامعة وسوق العمل ،أو بالأحرى ترجمة الخبرات التكوينية الجامعية للطالب إلى فعل وسلوك اجتماعي.

كلمات مفتاحية:

طرائق التدريس، مهارات الطالب، الجامعة

Résumé:

Le processus d'apprentissage et de l'enseignement se base principalement sur la meilleure façon de fournir des informations à l'apprenant ou de l'étudiant et de la fin souhaitée de celui-ci est habituellement aidait à gagner la science et de la connaissance la plus possible et surmonter les étapes d'apprentissage selon le Platform et renouvelé en conformité avec la nature de chaque étape, y compris l'université, qui est considéré comme la composition et la collecte des étudiants d'université qui aspire à obtenir un diplôme d'études collégiales de se qualifier pour entrer dans le monde du travail, et le gradient dans la recherche scientifique, a déclaré que comme il peut, et un esprit de travail acharné, ce qui se reflète dans le développement de la créativité et de la personnalité scientifique et pratique, dans le cadre d'un processus itératif et rétrospectif produire ce qu'il a appris comme une intégration interactive de liaison et fonctionnelle entre l'université et le marché du travail, ou plutôt la traduction expériences de formation pour les étudiants universitaires à faire et le comportement social..

Mots-clés

Les méthodes d'enseignement, les compétences des étudiants, l'université

طرائق التدريس الحديثة:

تختلف هذه الطرائق من نظام تعليم لآخر ومن مدرس لغيره، الأساس فيها تقديم أفضل الأساليب للتدريس.

العصف الذهني :

العصف الذهني وسيلة ذهنية للحصول على أكبر عدد من الأفكار من مجموعة معينة خلال زمن معين بغية حل مشكلة بطريقة إبداعية أو ابتكار فكرة جديدة لم توجد من قبل أو تطوير فكرة موجودة . ومن أهم القواعد التي تبنى عليها طريقة التدريس بالعصف الذهني هو تجنب النقد والحكم على الأفكار وإطلاق حرية التفكير ، واستقبال الأفكار مهما كان مستواها . من ناحية الكم والكيف زيادة على البناء على أفكار الآخرين .(1)كما لا يوجد تقييم ولا حكم أو الدفاع عن الأفكار(2)، أي أن هذه الطريقة تتيح الفرصة للجميع في طرح أفكارهم ،واستقبال آراء الآخرين دون إقصاء أو نقد مُسبق.

-أهميته:

1 . يمكن لهذا الأسلوب أن يفتح المجال أم الجهد الجماعي الخلاق.

2 . يولد الحماسة للتعلم فبواسطة السيطرة على الخيال يتقدم معظم الطلاب بسرعة .

3 . ينمي مهارات الاتصال لدى الطلاب والاتصال .

4. ينمي مهارات القيادة لدى الطلاب .

5. ينمي الوعي بأهمية الوقت .

6. يساعد المدرس على إدارة الصف .

7. يزيد من مهارة التأمل في الأمور والنظر إليها من عدة جوانب .

8. يدرب الطلاب على نقد الأفكار وتطويرها و الاستفادة منها .

9. القدرة على إبداء الرأي والمشاركة في حل المشكلات .(1)

التعلم التعاوني :لقد أكدت الدراسات أهمية التعاون في أثناء عملية التعلم ، نظراً للتبادل المعرفي الذي يحصل بين أفراد المجموعات ، في جو من الألفة والمحبة ولا يختلف اثنان حول جدوى درس يقوم على التعاون بين الطلاب ، مقابل درس يقوم على التعاون التنافس بينهم (slavin 1995)) ،والتعلم التعاوني يقوم على مبدأ الأخذ والعطاء ، فالطالب يأخذ ما ينقصه من خبرات الآخرين ، ويعطي الآخرين خلاصة ما عنده ، ويحرص في أثناء تبادل المعلومات على تقديم معلومات ذات قيمة ، يعتبرها أفض ما عنده ، لأن هذا سينعكس على أداء المجموعة التي ينتمي إليها . كما أن التعلم التعاوني يعمل على تحريك طاقات الطلبة بصورة نشطة في عملية التعلم ، ويساعد على التواصل فيما بينهم ، وهذا من شأنه أن يجعل للأفراد تأثيراً على بعضهم بعضاً ، ويمكن استغلال هذا التأثير بصورة جيدة ، علاوة على أن التعلم التعاوني يتفق مع الطبيعة البشرية أكثر من غيره من أساليب التدريس (slavin , 1995) (2)

التعليم الإلكتروني :يعرفه العريفي بأنه تقديم المحتوى التعليمي وما يتضمنه من شروحات وتمارين وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسب أو عبر شبكة الإنترنت .كما أنه يشير عادة إلى الاستخدام المتعمد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الشبكية في التعليم والتعلم (3)

أهدافه :1. توفير بيئة تعلمية وتعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة .

2 . دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمدرسين من خلال تبادل الخبرات والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة لتبادل الآراء بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة كالبريد الإلكتروني والمحادثة .

3. إكساب المدرسين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة .

4. إكساب الطلاب المهارات أو الكفايات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصال والمعلومات .

5. نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية تطوير دور المدرس في العملية التعليمية حتى يتواكب مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة .

7. توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على المدرس كمصدر للمعرفة مع ربط الموقع التعليمي بمواقع تعليمية أخرى كي يستزيد الطالب .

8. توفير شبكات تعليمية لتنظيم وإدارة عمل المؤسسات التعليمية .(3)

● **معيقات تطبيق الطرائق الحديثة في التدريس :**

- هناك الكثير من العراقيل والمعيقات في هذا المجال نذكر منها ، تدني الدافعية للتعلم بسبب:

1. عدم تحديد الأهداف التعليمية للطلبة . ← ينتج عنه عدم الفاعلية .

2. إغفال تحديد أنواع التعزيزات. ← عامل سلبي لإبراز الفروق الفردية .

3. جمود وجفاف غرفة الصف أو قاعة التدريس. ← اضطراب للمناخ التعلمي .

4. تقليل بعض المدرسين من قيمة استجابات الطلبة وتقيد المدرس بالاستجابات التي تطابق أسلوبه فقط .

5. إهمال بعض المدرسين أساليب تعلم الطلبة المختلفة والمتباينة ، وتعليمهم وتدريسهم بأسلوب واحد فقط .

6. عدم اعتماد الأستاذ على استخدام أسلوب الاكتشاف وحل المشكلات وتفضيله أسلوب التلقين والحفظ .

7. توقعات الطلبة السلبية فيما يقدم لهم من خبرات. ← اهتزاز الثقة بين المعلم والمتعلم .

8. شعور الطلبة بالملل نتيجة الروتين الدراسي المعتاد. ← انعكاس على الخبرة والتكوين.

9. تدني تقدير بعض الطلبة لأنفسهم وذواتهم نظراً لقلة فرص الإنجاز أو النجاح أو التشجيع.

10. سيطرة المزاجية على تصرفات بعض الإداريين مع الطلبة . ← خلل وظيفي ينعكس على الطالب.

11. عدم استخدام بعض الأساتذة لأساليب الدفع الداخلي لتفضيلهم أساليب الدفع الخارجي فقط .(4)

-طرائق التدريس ونتائجها السلوكية والعملية في عالم الشغل:

-طريقة العصف الذهني :وهي من أهم الطرائق التي تتنوع فيها كثرة الأسئلة والفرضيات المطروحة من قبل مجموعة معينة من الطلبة أو عمال في مصنع ،أو ورشة عمل ،فهذه الآلية تقدم الكثير في عالم الشغل من ناحية إيجاد حلول لمشكلة ما ، ويمكن الاستعانة بها في العديد من المجالات من بينها على سبيل المثال لا الحصر، إنهاء إضراب في معمل ما نتيجة كثرة الحلول والآراء المقدمة دون إقصاء لأي فكرة .

-التعلم التعاوني :ممارسة عملية التعاون في التدريس تتطلب معايير دقيقة نظراً للفروق الفردية التي يتميز بها كل طالب ، مما يعطي خاصية للتدريس لهذه الطريقة التي يعتمدها الأستاذ في إثراء عملية التعلم والتدريس ، وبالتالي فالتعاون ضمن فوج أو أفواج تتمخض عنه التبادل في الخبرات والمعلومات والتعود على مبدأ التعاون في مجموعة، مما يساعد الطالب في ما بعد حينما يلتحق بعالم الشغل على التعامل وفق هذه الآلية التي تساعده على التكيف في محيط عمله والاستقرار الوظيفي بدل الصراع وعليه فعملية التدريس بطريقة التعاون لها انعكاساتها على بناء شخصية متعلمة مستقبلية متعاونة ؛ وُصفت بها الكثير من المجتمعات كالمجتمع الصيني والألماني الذي

طور نفسه حضارياً معتمداً على آلية التعاون في العمل وغيره ، وهذا ما تنادي به الكثير من النظريات في العلوم الاجتماعية كالبنائية الوظيفية .

-**التعلم الإلكتروني:** تعتمد هذه الطريقة في التدريس على تدفق المعلومات من خلال التكنولوجيا الحديثة وتعتبر استراتيجية مختلفة تماماً من ناحية المعطيات الجديدة وانتقال خبرات التعلم بسرعة فائقة مما يجعل الكثير من الطلبة في الجامعة يتفاعلون مع معظم هذه التقنيات نظراً لاستعمالها في الحياة الاجتماعية بكثرة مما جعلها تتميز بطابع التعود والمألوف ومن جانب آخر فكون الأستاذ الجامعي عنصر من المجتمع يتأثر بما تفرزه البيئة الاجتماعية فهذه العملية تسهل عليه الاتصال والاستقطاب وربح الوقت والشرح في التدريس، لكونها عملية تخاطب وتحاكي كل الحواس السمعية والبصرية وخاصة في المحاضرات والندوات والملتقيات وغيرها

- **التعلم بالاكتشاف** :تساعد طريقة التعلم بالاكتشاف والاستقصاء على تنمية فكر الطالب من الجانب التحليلي لمشكلة ما ، مستعيناً بمرحلة التقصي والبحث الدقيق وهي من أهم العوامل التي تساعد على سبيل المثال في الكشف على حيثيات جريمة وقعت ،فالطالب المتحصل على دبلوم في علم اجتماع الجريمة تمكنه نوعية هاته الطرائق من تطوير قدراته أثناء عمله في مساعدة التحري للجهات الأمنية موظفاً ما تعلمه من تلك الطرائق.

-خلاصة

إن تنوع طرق التدريس مع الطالب يساعد على بث جو حيوي ونشيط في قاعة التدريس، حيث لا يشعر الطالب بالملل وبالتالي يحقق الانتباه المستمر الذي يساعد على ترسيخ المعلومات وتنشيطها من حين لآخر حسب الطريقة المطبقة، لهذا نوصي الأساتذة بضرورة تطبيق الطريقة المناسبة في الوقت المناسب ومع المقياس المناسب وفي المكان المناسب، وهذا يتطلب إطلاع الأستاذ على مختلف استراتيجيات التدريس الحديثة ومزاياها وسلبياتها في موقف دون آخر، فهذا يساعد على تنمية المهارات الأكاديمية للطالب إذا تجاوزنا السلبيات ودعمنا الإيجابيات.

المصادروالمراجع:

1-عبد هنانو : مهارات العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب مقال منشور، 2008،ص12،13،14.

2-يحي أبو حرب وآخرين : الجديد في التعلم التعاوني لمراحل التعليم والتعليم العالي ، ط 1 ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 2004 ، 96 / 97 .

3-سعدية الأحمري : التعليم الإلكتروني ، ماجستير تقنيات التعليم ، وزارة التربية ، 1436 هـ 2015 م ،ص4.

4-نايفة القطامي : مهارات التدريس الفعال ، ط 1 ، دار الفكر 2004 . 1425 هـ ، ص 136 / 137 .

5-the pfeiffer library volume 26,2nd edition copyright c1998 jossey-bass/pfeiffer(2)

6-Som naidu:e-learning a guide book if principles ,procedures and practices,2nd revised edition,cemca,2006,p11(3)